

الباب الثاني

النظريات

أ. خلفية موضوع البحث في الإبداع مدرس اللغة العربية

١. تعريف الإبداع :

هل الإبداع عملية عقلية أو ناتج ملموس، أو مظهر من مظاهر الشخصية هذا الاختلاف بين المتخصصين قاد إلى اختلاف في تعريف الإبداع، ونورد هنا مجموعة من التعريفات:

- عملية إدراك الثغرات والاختلاف في المعلومات والعناصر المفقودة ثم البحث عن دلائل ومؤشرات في الموقف ووضع الفرضيات حول هذه الثغرات وفحص هذه الفرضيات والربط بين النتائج وإجراء التعديلات وإعادة اختبار الفرضيات (Torrance).
- ظهور إنتاج جديد نابع من التفاعل بين الفرد وما يكتسبه من خبرات (Rogess).
- عمل هادف يقود إلى نتائج أصيلة وغير معروفة سابقاً (Wallas).
- قدرة الفرد على تجنب الروتين العادي أو الطرق التقليدية في التفكير مع إنتاج أصيل وجديد غير شائع يمكن تنفيذه وتحقيقه.

▪ التميز في العمل أو الإنجاز بصورة تشكل إضافة إلى الحدود المعروفة في ميدان معين (Wallach).

▪ سمات استعدادية تضم طلاقة التفكير، مرونة التفكير، والأصالة والحساسية للمشكلات، إعادة تعريف المشكلة، الإسهاب وهي قدرات يمكن تصنيفها تحت مظلة التفكير الناقد (Guilford).¹

لدى سؤال عدد من المعلمين في مدارس مختلفة وبلدان مختلفة عن نوع الطالب الذي يفضلون تدريسه ويستمتعون بذلك التدريس، تبين أن لا علاقة بين هذا التفضيل والنجاح أو التفوق الذي يحرزه الطالب، والأسوأ من ذلك أن اقل الأنواع إرضاء للمعلمين هم من بين الطلبة أصحاب الرأي المستقل والقيم الخاصة والتفكير المميز، الطلبة المبدعون بشكل عام، وتفسير ذلك يعود إلى طريقة نظرهم للأشياء وإدراكهم للمشكلات المختلفة في موضوع ما أو تجربة تجعلهم يستفسرون عن الأشياء الغامضة ويستكشفون الثغرات ونواحي النقص كل ذلك قد يضع المدرس في مواقف التهديد ويزداد هذا الشعور بالتهديد إذا كان القائم بالتدريس لا يشعر بالأمان أو الثقة بنفسه، أو أفكاره، فيتلمس أسباب ذلك في سلوك الطلبة.

¹ إبراهيم العقيل، مؤسسة رياض نجد للتربية والتعليم، (الرياض: دار الوراق، ٢٠٠٣)، ص. ٨.

لذا يجد الطلبة المبدعون أنفسهم في مواقف من سوء التوافق غير المقصودة في علاقاتهم مع معلميه، وتزداد هذه المظاهر إذا نظرنا إليهم من خلال علاقاتهم بأقرانهم، وحتى ينال هؤلاء دورهم الطبيعي المتميز أصبحت أنظمة التطوير التربوي في العالم تعمل على خلق نظام إبداعي يستغل القدرات الإبداعية التفكير الإبداعي، وبدأت الأبحاث والكتب المدرسية والمناهج تركز على موضوع الإبداع.

وركز التربويون على الاهتمام بتنمية التفكير بعامة والتفكير الإبداعي بخاصة من خلال الموقف التعليمية المدرسية وليس من خلال حصص متخصصة لأنها الطريقة الأقرب والأسهل في ظل مناهج وكتب مدرسية مقررة ومطورة.

٢. خصائص الشخص المبدع:^٢

(أ) الخصائص المعرفية:

| | |
|---|------------------------------|
| - المبادأة | - الذكاء المرتفع |
| - قدرات عقلية في التحليل والتركيب | - الطلاقة اللفظية |
| - الاستقلالية في إصدار الحكم | - الخيال الواسع |
| - التكيف مع الأوضاع المستجدة | - القدرة على التفكير المجازي |
| - توظيف المعرفة المتوفرة في توليد الأفكار | - والمنطقي |
| | - المرونة والمهارة في القرار |
| | - الاستقلالية إصدار الحكم |

^٢ إبراهيم العقيل، مؤسسة رياض نجد للتربية والتعليم، (الرياض: دار الوراق، ٢٠٠٣)، ص. ٩

ب) خصائص شخصية:

| | |
|------------------------------|-----------------------------|
| - الدافعية الداخلية المرتفعة | - الاستقلالية |
| - التركيز على المهمات | - حب المقامرة والمخاطرة |
| - الإنشغال الذهني الذاتي | - حب الاستطلاع |
| - تنوع الاهتمامات | - الانفتاح على الخبرات |
| - الرغبة والقدرة على التغيير | - الانضباط والالتزام بالعمل |

ج) خصائص تطويرية:

| | |
|---|--|
| - يجدون متعة بصحبة الكتب أكثر من المتعة بصحبة الناس | - غالب من المواليد الأوائل في أسرهم |
| - يتعلمون كثيراً من الخبرات خارج الصف | - يحبون المدرسة ويجيدون فيها |
| - يقرأون بفهم | - لديهم هوايات كثيرة |
| - عاشوا أجواء خصبة ومشجعة ومتنوعة | - يكونون علاقات بين الرفاق |
| - مروا في مواقف غير عادية | - يتقيدون بالمعلم القدوة في حياتهم المبكرة |

٣. مواصفات معلمين المبدعين:

انطلاقاً من مقولة ((أن الشخصية المميزة بحاجة إلى رعاية متميزة)) على

معلم المبدعين أن يتحلى بالخصائص والصفات التالية:

- واثقاً من قدراته على أن يكون معلماً للمبدعين.

- ذو دافعية عالية ليكون معلماً مبدعاً.
 - قادراً على إنتاج الأفكار التي تتسم بالخبرة والأصالة والمرونة وحل المشكلات.
 - متحرراً من الجمود في التفكير وفي حل المشكلات المختلفة التي تواجهه في الموقف التربوية.
 - أكثر وعياً بمشكلات الطلاب التعليمية والأسرية.
 - محباً للتقصي والاكتشاف ويشجع الطلاب على ذلك.
 - مرناً، ديمقراطياً، لديه دراية بالفروق بين الطلبة.
 - يشيع جواً من الأمان داخل الصف.
 - ينوع في الحوافز والمثيرات ويشجع النشاط الذاتي للطلبة.
 - يساند الطلبة في التغلب على الفشل والإخفاق.
 - يستخدم أسئلة مفتوحة وخيالية.
 - يحترم الأفكار التي تبدو غير مألوفة.^٣
٤. أدوار الإبداع يولد مع الفرد أم أنه يصنع

^٣ إبراهيم العقيل، مؤسسة رياض نجد للتربية والتعليم، (الرياض : دار الوراق، ٢٠٠٣)، ص. ١٠

ينظر علماء النفس إلى الإبداع على أنه دالة لكل من تأثير الوراثة والبيئة
والسؤال كيف تتفاعل البيئة والوراثة في خلق الإبداع؟ وما هي الأهمية النسبية
لهما في تشكيل الإبداع؟

(أ) دور الوراثة:

دراسات عديدة أظهرت أن المعطيات الوراثية محددة في تنمية
التفكير الإبداعي، وأن دور الوراثة في حالة الذكاء العادي أعلى من دورها في
حالة القدرات الإبداعية.

(ب) دور البيئة:

يتفق معظم الباحثين على أن للبيئة دوراً كبيراً وأساسياً في تنمية
القدرات الإبداعية، فإذا كانت البيئة صالحة لتربية الإبداع نمت قدراته
وتفوقت وإذا كانت هذه البيئة غير صالحة توقف نمو هذه القدرات
وتدهورت، (يقصد بالبيئة كل من البيت والمدرسة، حيث تقع عليهما
مسؤولية تنمية الإبداع، أو إعاقة نموه).

(ج) دور الأسرة:

تزداد القدرات الإبداعية وتنمو لدى الأفراد: الذين تقل ظروف
الكبت للتعبير عن أفتارهم الجديدة من قبل أسرهم.

▪ الأسر التي يكثر لديها التشجيع على الاستمتاع بحرية التعبير عن تخيلات أبنائهم.

▪ الأسر التي تشجع حب الاستطلاع والقيام بالأعمال الصعبة وغير المألوفة.

▪ الأسر التي توفر ظروف الأمن النفسي لأبنائها.

(د) دور المدرسة:

إن أساليب التعليم في المدارس العادية لا يشجع على تنمية القدرات الإبداعية عند الأطفال، فالتركيز على القراءة والحساب والكتابة وحفظ المعلومات دون تعميق وتعويد الطفل على الطاعة والنظام وعدم تشجيعه على التعبير عن أفكاره الأصيلة أو الغريبة تجعله يتخلى عن أفكاره الإبداعية ويصبح في سن العاشرة مسائراً لأصحابه ومدرسيه، ومسائراً لقيم وتقاليد وقواعد السلوك السائدة في المجتمع ولا يظهر تفوقه في القدرات الإبداعية بعد ذلك.

ويمكن زيادة دور المدرسة في تنمية الإبداع عند طلبتها من خلال:

▪ تنمية حب الاستطلاع عند الطلبة.

▪ تحرير الطلبة من الخوف والخطأ.

- تشجيع التخيل بالإضافة للواقعية.
 - تشجيع الاختلاط مع الأشخاص المبدعين.
 - تشجيع الاختلاف والتفرد.
 - تشجيع المبادرات الفردية.
 - تجنب قولبة الشخص ذي القدرة الإبداعية.
 - استخدام الأنشطة كأسلوب تعليمي.
 - أن تتحدى الأنشطة قدرات الطلبة دون إحباط.
 - أن تشجع المدرسة الاكتشاف والاستقصاء والبحث.
- يقول بياجيه: الهدف الرئيسي للتربية هو خلق أفراد قادرين على فعل أشياء جديدة لا تكرر ما فعلته الأجيال المنصرمة وخلق أفراد يتميزون بالإبداع والابتكار والاكتشاف.^٤

٥. عناصر الإبداع

تشمل عملية التفكير الإبداعي العناصر التالية:

الطلاقة، المرونة، الحساسية للمشكلات، الأصالة

(١) الطلاقة:

^٤ إبراهيم العقيل، مؤسسة رياض نجد للتربية والتعليم، (الرياض : دار الوراق، ٢٠٠٣)، ص. ١٢

وتعني القدرة أو السرعة والسهولة في إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار ذات الدلالة، وهي في جوهرها عملية تذكرو واستدعاء اختيارية للمعلومات المخزونة في الذاكرة، وهي على مستويات منها:

أ- الطلاقة اللفظية: القدرة على إنتاج عدد كبير من الكلمات بشرط أن تتوافر في تركيب الكلمة خصائص معينة.

ب- طلاقة التداعي: القدرة على إنتاج أكبر عدد من الألفاظ تتوافر فيها شروط معينة من حيث المعنى.

ج- الطلاقة الأفكار: القدرة على ذكر أكبر عدد من الأفكار في زمن محدد ولا يؤخذ في الاعتبار نوع هذه الأفكار.

د- الطلاقة التعبيرية: القدرة على التفكير السريع في الكلمات المتصلة والملائمة لموقف معين والقدرة على صياغة الأفكار في عبارات مفيدة.

هـ- طلاقة الأشكال: القدرة على الرسم السريع، أو إضافات لأشكال معينة لتكون رسوماً لأشكال حقيقية.

(٢) المرونة:

قدرة الفرد على تغيير الحالة الذهنية بتغيير الموقف، أو تغيير

الأسلوب في التفكير في ضوء المعطيات وعدم تبني أنماط فكرية جامدة، أو

القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادة ومن

أشكالها:

أ- المرونة التكييفية: قدرة الفرد على تغيير الوجهة الذهنية التي ينظر من

خلالها إلى حل مشكلة محددة.

ب- المرونة التلقائية: سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار المختلفة التي

ترتبط بموقف معين.

ج- مرونة إعادة التعريف: التخلي عن مفهوم أو علاقة قديمة لمعالجة

مشكلة جديدة.

(٣) الحساسية تجاه المشكلات:

تعني القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة وتحري

المعلومات الناقصة لفكرة أو حل مشكلة لدرجة من شأنها أن تساعد

على تطويرها وإغنائها وتنفيذها.

(٤) الأصالة:

ويقصد بها القدرة على توليد أفكار جديدة، أو تعبير عن نزوع يعكس القدرة على النفاذ إلى ما وراء الواضح والمباشر والمألوف من الأفكار وهي الفردية أو التميز في التفكير والقدرة والجدة.^٥

٦. تنمية القدرات الإبداعية:

تزايد حاجة المدارس إلى خلق مناخ تربوي يساعد على تكوين القدرات الإبداعية وتميئها أو يساعد على الأقل على خلق تقبل عام للتعبير الإبداعي والتسامح الاختلاق الفعلي وتقبله، وبتعميق ذلك من خلال:

- تعليم الإبداع كبرنامج دراسي مستقل قائم على التصور العام بأن الإبداع شيء يمكن تعلمه وتعليمه وبالتالي نقله على شكل خبرات من خلال برامج منظمة.
- تنمية الإبداع من خلال موضوعات الدراسة، أي من خلال إعادة صياغة المناهج الدراسية وتقديمها إبداعياً، أو دعم المناهج والكتب القائمة بأنشطة وأوراق عمل تنمي القدرات الإبداعية للطلبة.
- خلق مناخ اجتماعي تعليمي يشجع على إثارة القدرة الإبداعية وخلق سمات من الشخصية أو خبرات تربوية ترتبط ارتباطاً واضحاً بالإبداع.

ب. خلفية موضوع البحث في انجاز التعلم

^٥ إبراهيم العقيل، مؤسسة رياض نجد للتربية والتعليم، (الرياض : دار الوراق، ٢٠٠٣)، ص. ١٥

معظم التنمية تتم من خلال أنشطة التعلم، والتعلم بوعي أو لا، بسيطة أو معقدة، والدراسة الذاتية أو بمساعدة المعلم، والتعلم من كتاب أو من وسائل الإعلام الإلكترونية، والتعلم في المدرسة، في المنزل أو بيئة العمل أو حتى في المجتمع.⁶ في الحياة اليومية يمكن أن تظهر الكثير من الامور التي هو في الواقع ظاهرة علمت، سمة من التعلم هو تغير في الناس تعلم، وتغيير نظرة من لم تكن قادرة على تحمله، الإنسان تغيرات كثيرة منذ تعلمنا الكثير، وتعلم لاكتساب المعارف والمهارات، القيم والمواقف، والتغيرات التي يمر بها البشر من خلال ثلاثة مجالات لجعل إنسان اخر، لاسيما خلال مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ.⁷ تعلم الإنسان هي عملية لتحقيق مجموعة واسعة من الكفاءات والمهارات والمواقف. بدأ يدرس الميلاد الإنسان حتى وفاته.⁸

١. تعريف إنجاز التعلم

بواسطة طوهيرين (Tohirin) الإنجاز هو ما يتحقق من قبل الطلاب

بعد أنشطة التعلم، حين نانا سوجانا (Nana Sujana) يقول عن ما تم تحقيقه

⁶ Bimbingan dan Konseling <http://delsajoesafira.blogspot.com/2010/05/ciri-cirikecerdasanspiritual.html> diakses tanggal 8 mei 2015

⁷ Nana Syaodih Sukmadinata, *Landasan psikologi Proses Pendidikan*, (Bandung: PT. Remaja Rosdakarya, 2009), hal. 155

⁸ Heri Purwanto, *Pengantar perilaku Manusia untuk Keperawatan*, (Jakarta: Penerbit buku kedokteran EGC, 1998), hal. 79

من قبل الطلاب بعد أنشطة التعلم. وهناك أيضا دعوة لنتائج التعلم الطويل.⁹ يرى محبين (Muhibbin) أن الإنجاز هو يصل إليه الطلاب في التعلم. و اما الانجاز فهو النتائج المحسولة بسبب وجود أنشطة التعلم التي تم القيام بها.¹⁰ وأما التعلم هو عملية النشاط وهو عنصر أساسي في عملية كل نوع ومستوى التربية.¹¹ يوضح سلاميطو (Slameto) أن التعلم هو عملية الجهد الفردي للحصول على التغيير الجديد شموليا، كنتيجة من خبرة ذلك الفرد في التفاعل الفردي مع بيئته.¹² وأما وفقا توأ (Tu'u) كما المكتوب في كتاب سوروسو أن انجاز التعلم هو "النتائج التي حصلها الطلاب عند متابعة و تنفيذ الوظيفة في أنشطة التعلم في المدرسة. بناء على بعض الاراء السابقة، يمكن الاستنتاج بأن إنجاز التعلم هو النتيجة التي حصل عليها الطلاب الذين نقلت من نتيجة الوظيفة وانشطة التعلم التي أعطاهما المعلم وتلك النتائج خلصت على شكل الأرقام.

٢. العوامل التي تؤثر على انجاز التعلم

⁹ Tohirin, *Psikologi Pembelajaran Pendidikan Agama Islam*, (Jakarta: PT. Rajagrafindo Persada, 2006), hal 151

¹⁰ Imam Suroso, *Pengaruh Kecerdasan Intelektual...*, hal. 28

¹¹ Muhibbin Syah, *Psikologi Belajar*, (Jakarta: PT. Rajagrafindo Persada, 2003), hal. 63

¹² Abdul Hadis, *Psikologi dalam Pendidikan*, (Bandung: Alfabeta, 2008), hal. 60

وعلى لوجه الاجمالي، يمكن التمييز بين العوامل التي تؤثر على تعلم

الطالب في ثلاثة أنواع، وهي:

(أ) العوامل الداخلية للطلاب

العوامل الداخلية هي العوامل التي تنشأ من داخل الفرد ويمكن

أن تؤثر على نتائج التعلم الفردية. العوامل الداخلية ما يلي:

(١) الجوانب الفسيولوجية (الجسمية)

إن الظروف العامة للجسم التي تدل على مستوى اللياقة

البدنية و أعضاء الجسم المفاصل، يمكن أن تؤثر على الحماسة

وكثافة الطلاب في اشتراك الدرس. إن ظروف أعضاء الجسم

الضعيفة وخاصة إذا يرافقها صداع شديدة مثلاً، يقلل جودة مجال

البداع (المجال المعرفي) بحيث تكون المواد التي تعلموها غير ترسخ

في أذهانهم.

(٢) الجانب النفسي

عوامل كثيرة تذهب إلى الجوانب النفسية تؤثر على كمية

ونوعية التعلم، والعوامل التالية من الجوانب النفسية مثل

الذكاء، والموقف، الموهبة، الاهتمام والتحفيز. مستوى الذكاء الفكري (IQ) لا يمكن أن أشك إلى حد كبير تحديد معدل نجاح التعلم. وارتفاع قدرات ذكاء التلاميذ، وزيادة فرص النجاح، ولكن العكس وانخفاض قدرات ذكاء التلاميذ، وأصغر من فرص النجاح.

الموقف هو الظاهرة الداخلية الذي يميل إلى الاستجابة أو رد فعل في الطريقة التي يتم ثابتة نسبيا للشعب، والسلع، وهلم جرا، إما سلبا أو إيجابا. موقف من الطلاب الذين استجابوا بشكل إيجابي هو بداية جيدة في عملية التعلم التي ستجري في حين يترافق موقفا سلبيا تجاه المعلم أو الدرس موقفا خاصة أكره ذلك سيكون له تأثير على تحقيق النتائج أو تحقيق أقل من التعلم أقصى التعلم. كل فرد لديه الموهبة وكل شخص لديه الموهبة لتحقيق يمتل تصل إلى مستوى معين وفقا لقدرات كل منها. موهبة ستكون قادرة على التأثير على مستوى التحصيل العلمي في مجالات محددة.

الفائدة ويمكن تعريف استعدادا كبيرا أو العاطفة أو الرغبة في شيء أعلى من ذلك. الفائدة يمكن تؤثر على نتائج تعلم الطالب، على سبيل المثال، سيقوم الطلاب الذين لديهم مصلحة في الرياضيات تكون أكثر تركيزا وتكثيف إلى الميدان للسماح تحقيق نتائج مرضية. الدافع هو الحالة الداخلية للكائن الحي التي دفعته إلى القيام بشيء ما أو موزع في السلطة لتنصرف وفقا لتوجيهات. الدافع يمكن أن تأتي من داخل كل فرد، ويأتي من خارج الفرد.

٣) مواهب الطلاب

في الوجه العام، أن معنى المواهب هي القدرة المحتملة للمرء لتحقيق النجاح في المستقبل. ولذا، في الواقع كل شخص لديه موهبة بالطلاق، بمعنى له قدرة كامنة على تحقيق انجاز ما يصل الى مستوى معين وفقا لقدرات كل منه. و في التطورات اللاحقة،

كانت المواهب تعرف بقدرة الأفراد على أداء وظيفة معينة دون الاعتماد كثيرا على محاولات التربية والتدريبات.^{١٣}

(٤) رغبة الطلاب

وفي الوجه البسيط، أن الرغبة تعني الميل، والحماس العالي أو المهمة الكبيرة نحو الشيء. ولكن انفصالا من مالوفة الاستعمال ام لا، ان الرغبة كما يفهمها الناس و يستخدمونها حتى الآن يمكن أن تؤثر على جودة تحصيل تعلم الطلاب في مواد معينة.^{١٤}

(٥) دافع الطالب

كان مفهوم الدافع الاساسي هو الحالة الداخلية اكائنات سواء كانت البشرية والحيوانية التي شجعتها على القيام بشيء ما. وفي منظور علم النفس المعرفي، أن الدافع الأكثر أهمية للطلاب هو

¹³Abdul Hadis, *Psikologi dalam Pendidikan*, (Bandung: Alfabeta, 2008), hal. 150

¹⁴Muallifah, *Psycho Islamic Smart Parenting (Pola Asuh Cerdas Pembentuk Jiwa Besar, Optimis, dan Positif Anak-Anak Anda)*, (Yogyakarta : Diva Press, 2008), hal. 151

الدافع الداخلي لأنه أكثر خلوصاً وأبدياً وغير الاعتماد على التشجيع أو تأثير الغير. وعلاوة على ذلك، أن التشجيع إلى تحقيق الإنجاز، والتشجيع إلى ملك المعرفة والمهارة للمستقبل أيضاً تتيح تأثيراً قوياً وأكثر دواماً بالنسبة إلى تشجيع الهدية أو تشجيع الحث (الوجوب) من الآباء والمعلمين.^{١٥}

ب) العوامل الخارجية للطلاب

بالإضافة إلى خصائص الطالب أو عوامل داخلية، ويمكن لعوامل خارجية تؤثر أيضاً على عملية التعلم لدى الطلاب. في هذه الحالة العوامل الخارجية التي تؤثر على التعلم يمكن تصنيفها إلى فئتين، هما:

١) البيئة الاجتماعية

ويمكن للبيئة الاجتماعية المدرسية مثل المعلمين، وموظفي الإدارة، وزملاء الدراسة تؤثر على حماسة تعلم الطالب. ثم الأمور التي تشمل البيئة الاجتماعية للطلاب هي المجتمع و

الجيران و أيضا الأصدقاء في اللعب حول حي الطالب. والبيئة الاجتماعية التي تؤثر أكثر على أنشطة التعلم هي الآباء وعائلة الطالب نفسه.

(٢) البيئة غير الاجتماعية

إن العوامل التي تعتبر البيئة غير الاجتماعية هي مبنى المدرسة ز موقعها، والمنزل الذي تعيش فيه عائلة الطلاب وموقعه، وأدوات التعلم، و حالة الطقس، والوقت الذي استخدمه الطلاب للتعلم.

(ج) عوامل مدخل التعلم

وسوى العوامل الداخلية والخارجية للطلاب كما وصفه سابقا، أن عوامل مدخل التعلم تؤثر أيضا على مستوى نجاح عملية تعلمهم. ويمكن أن يعرف مدخال التعلم على أنه كل طريقة أو استراتيجية حيث يستخدمها لطلاب في دعم فعالية و كفاءة عملية التعلم لمواد معينة.